٨ ــ تحقيق النصوص والشهادات الميدانية

أولا ــ حين ندقق في شهادة احمد عزيز علي حسن، مؤلف الجفرا، نجد خللا في ذكر التواريخ الدقيقة،فهو يقول ان «معركة البروة ومعركة الليات» حدثتا عام ١٩٣٦، وان عمره كان ١٨ سنة، وانه الف الجفرا وكان عمره ٢٥ سنة، وانه اعتقل في معركه البروة. حول هذه النقاط نقول: اننا نشك في هذه التواريخ. وهذا يعود الى ان ذاكرة الرجل لم تعد تحفظ كل شيء، فهناك نصوص من تأليفه كان ينساها اثناء الحوار فيذكره اخرون بها، وحول التواريخ فقد كان يخلط كثيرا، وهذا يعود للذاكرة ايضا، فليس من المؤكد ما ورد في هويته «وثيقة السفر» من انه ولد عام ١٩١٥ ونحن نعرف اسباب ذلك، ولو افترضنا انه من مواليد ١٩١٥، فمعنى ذلك انه شارك في معركة البروة وعمره اكثر من ١٨ سنة كما يقول، والاهم من ذلك هو تاريخ معركتي البروة والليات، وهو عام ١٩٣٨ وليس عام ١٩٣٦، ففي حوالى ايار (مايو)، حدثت وقعة البروة، اما معركة الليات فقد حدثت في ١٩ تموز (يوليو) من عام ١٩٣٨ على وجه التحديد. يقول صبحي ياسين: «في ١٩/٧/١٩٣٨، قام عدد من المجاهدين بقيادة الشيخ عبد الفتاح ابو عبد الله، احد قادة منطقة نابلس ومعه صالح عيوش ومحمد الدياب، بوضع لغم قرب **جسر الليات** عند **مفرق قرية البروة**. وبعد ظهر ذلك اليوم، مرّت ثلاث سيارات عسكرية اتية من مدينة عكا ومتجهة نحو قرية سخنين، فانفجر اللغم تحت السيارة الاولى، واسفرت هذه العملية عن مقتل ١٢، من بينهم قائد معسكر سخنين، كما جرح خمسة، وبعد انفجار اللغم عادت السيارتان الباقيتان الى عكا، وحضرت بعد ذلك قوات كبيرة شرعت في القيام بأوسع عملية تخريب ونسف، اذ نسفوا قرية شعب حيث ان الاثار اقتربت منها، وتبع ذلك **حملة اعتقالات شملت قرى شعب والبروة والدامون فكان عدد الذين اعتقلوا ٣٥٠ شخصا**»[٣٣]. ويضيف في مكان اخر: «... واثناء العمليات المتقدمة كان الثوار يتجمعون في الشمال بغية الهجوم على الانكليز، وبعد ان تجمع حوالي ٣٠٠ شخص من مجاهدي قرى الشمال بقيادة ابو مهاوش من الدامون وجدعون وطفه من جديدة **ومحمد سعد من المزرعة**... هؤلاء قاموا بهجوم كبير على القوات البريطانية بعد العصر اثناء عودة هذه القوات من **اعمال التدمير** واسعة النطاق»[٣٤].

وما يهمنا هنا هو ان وقعة البروة حدثت قبل الليات بقليل واهل كويكات يقولون في ايار (مايو) ١٩٣٨، اذا لا خلاف حول تقدير السنة وهي سنة ١٩٣٨، ومشاركة احمد عزيز علي حسن، مؤلف الجفرا، في معارك ١٩٣٨، تؤكدها صحة الاحداث واسماء بعض الاشخاص مثل محمد سعد من المزرعة، وما يهمنا بشكل اكثر هو تدقيق تاريخ ولادة اغنية الجفرا، فهو، اي احمد عزيز، يؤكد ان الجفرا ولدت بعد مشاركته في معارك البروة والليات اي بعد عام ١٩٣٨، واهل كويكات يؤكدون ان الجفرا ولدت قبل زواج احمد عزيز وطلاقه لزوجته الاولى وهو عام ١٩٣٩. اي ان الجفرا ولدت عام ١٩٣٩ على وجه التحديد بعد معارك البروة والليات وفي سنة زواجه وطلاقه. يقول احمد عزيز في قصيد بدوي:

قمنا وثرنا لاجل الوطن والدينْ ... وصرنا نتجول بروس الجبالِ
ورصاصنا تسمعو الو تِلحينْ ... في **البروة والليّات** منها وشمالي